الثُلّة الزّيتونية في مدرسة الإخـلاص بالجلفة خلال الفترة (1947 – 1962 م)

The Zitouna group in the Ikhlas School of Djelfa during the period (1947 - 1962 AD)

عطية طيباوي*

جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر Attiaatt34@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/11 تاريخ القبول: 2022/04/19 تاريخ: النشر: 2022/06/05

الملخص:

يناقش المقال سيرة ثلة من أساتذة مدرسة الإخلاص بالجلفة ؛ الذين تلقوا تكوينا في بداية تحصيلهم بجامع الزيتونة بتونس، حيث أثروا مداركهم بذلك التلقي المتّسم بالأصالة والتنوع ؛ الموزع بين مقاييس العلوم الدينية واللغوية...وغيرها، حيث انعكس ذلك على طلبة المدرسة تكوينا ومعرفة وسلوكا، كما أنّ هذه الكوكبة التعليمية قد كانت رابطة وسندا بين جامع الزيتونة ومدرسة الإخلاص .

الكلمات المفتاحية: الزيتونة، مدرسة الإخلاص، الجلفة.

Abstract:

The article discusses the biography of a group of professors from the Ikhlas School of Djelfa; Those who received training at the beginning of their studies at the Zitouna Mosque in Tunis, where they enriched their knowledge with this original and diverse reception.

distributed between the standards of religious and linguistic sciences...

* المؤلف المرسل

As this was reflected on the students of the School of Ikhlas in formation, knowledge and behaviour, and this learning group of teachers was a link and a bond between the Zaytuna Mosque and the School of Sincerity.

Keyword: Al-Zaytouna, Al-Ikhlas School, Djelfa

مقدمة:

تهفو الأفئدة وتتطلع الألباب في الاطلاع على سير من سلف من أصحاب السبق، الذين تضمخت أسماؤهم بجميل الصنيع وطيب الذكر وخالص الأمانة ؛ في تأدية رسالتهم السامية ويحتفي الخلف بمهجة صنيعهم التي سجلتها مآثرهم، وانعكست على أمكنتهم التي برحوها أجسادا، واختاروها قرارا لأرواحهم الزّكية الطّاهرة.

إنّ المشار إليهم بهذا التقديم رجال من مدرسة الإخلاص العامرة، ممن عكفوا على تأدية ذلك الإشعاع المبارك من العلم، والمعزز بالروح الوطنية، فحموا ذلك الإرث رغم الوجل وعسر التبليغ، فكلفهم ذلك بُعد الشقّة وضيم المحتل الغاشم .

وحددت البعضية المذكورة آنفا ؛ بأنّ المقصود في هذه الإطلالة ؛ أساتذة المدرسة ممن انتسبوا في بداية تكوينهم إلى جامع الزيتونة المبجّل، حيث حصّلوا بين عرصاته وتنوع مداركه ؛ معرفة عزّ نظيرها في البيئات المجاورة، وتشرّفوا بأساتذة المعْلم، فورّثوهم فكرا وطرائق للغوص في مباحث العلم ومسالكه،فانعكس ذلك على طلبتهم الذين ظفروا بذلك الإلمام الواسع، والنجابة الباهرة .

ثمّ إنّ هذه الثلة المتسمة بذلك التعليم النضالي المعبأ والممزوج بالروح العلمية الزيتونية جاءت ولسان حالها الوصل بين المنبع التونسي المعمور، وبين الرافد التوّاق للمعرفة بالجلفة .

لقد جاءت هذه النظرة المتواضعة لتتشرف بذكر أسمائهم، وحصد ثمار ما سعوا إليه من رفيع قصدهم، مع طرح **إشكالات** عن مدى وجود شخصيات حظيت بهذا الوصف في رحاب مدرسة الإخلاص، وكذا وجود مادّة تثري هذا النظر وتدلل عن أبعاده وحيثياته .

متبعين في ذلك **المنهج** الوصفي التحليلي، من خلال رصد ما كتب عن ذلك ؛ وتذييله بالتفسير والتتبع، أما عن الدراسات السابقة فإننا نذكر :

الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية، للدكتور حبيب حسن اللولب.

الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 للدكتور خير الدين شترة .

نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مُحَمَّد بوطيبي.

جامع الزيتونة ودوره الحضاري في تكوين النخب الإصلاحية الجزائرية، سني سهام، سعيدة قمان، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2017

الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1954، الطالبة صابرينة تونسي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2019/2018 .

ورسمنا لذلك **خطة** إليك بيانها :

- 1. جامع الزيتونة بين طالب العلم والمطلوب المعرفي.
- 2. مدرسة الإخلاص بالجلفة بين المكان والمكانة .
- 3. السيرورة التاريخية لمدرسة الإخلاص (كرونولوجيا).
- 4. الكوكبة الزيتونية بمدرسة الإخلاص .

خاتمة .

1 . جامع الزيتونة بين طالب العلم والمطلوب المعرفي

لا يمكن للناظر أن ينفذ إلى المقصود دون أن يقف على خلفياته وسياقاته، والثلّة التعليمية المنتسبة إلى الجامع الزيتوني بمدرسة الإخلاص ؛ ينبغي فهمها بدءا من خلال تكوينها، والمراحل

تدرجها، والمراكز التي حلّت بها، حيث نجد أن أغلب الطاقم التدريسي تكوّن في معهد ابن باديس بقسنطينة ؛ فضلا عمن زاد تحصيلا قرآنيا في الزوايا مع بعض الفنون العلمية، مما يدخل في الإعداد العلمي، لتكون الوجهة بعد ذلك إلى تونس، لتبدأ الرحلة العلمية الحاسمة.

"ولقد اتخذت الهجرة إلى تونس شكلين، أولا:الرحلات والبعثات الغير المنظمة وهي قبل 1908، وثانيا: الرحلات والبعثات المنظمة أشرف عليها مصلحون... خاصة مع منتصف القرن العشرين ميلادي أو قيام أشخاص ومجموعات يتكفل بالطلاب الراغبين في الدراسة بتونس..."[1] .

أما عن فكرة الالتحاق بالزيتونة من قبل الجزائريين " فلقد بادر ابن باديس بتحريض طلبته على الهجرة للدراسة بالزيتونة سعيا منه لتكوين أفواج من العلماء والخريجين، تحقيقا لخطته الهادفة لإرساء نهضة علمية وتعليمية في الجزائر، وبثّ الدعاة في جميع الأنحاء لمواجهة الاستعمار "[2].

فتحققت الرغبة "وتتابعت بعدئذ أفواج المتخرجين الذين كانوا بمجرد عودتهم إلى الجزائر ؛ يتمحضون لتحمل المسؤولية بنفس الحماس والإرادة والهمة العالية "[3].

وعن فلسفة الدورس والتلقي، نجد أن المقاييس التي عكف القائمون على تأديتها خلال المراحل التعليمية ".. تطغى عليها المواد اللغوية، وتأتي المواد الدينية ضمن ما يطلق عليه بالعلوم النّقية وهي : القراءات والتجويد و التفسير والحديث ومصطلحه، والتوحيد والفقه والفرائض والتصوف، أما العلوم اللغوية فهي النحو والصرف والبلاغة والإملاء والخط ... "[4]

ويمكننا تسجيل ملحوظة أخرى في هذا المسلك، وهي تلك السيرورة المعرفية ؛ التي عدّد عناصرها الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور بقوله : " ولإيجاد الدروس بالجامع طرائق أربع ؛ الأولى : أكثرها وقوعا ؛ طلب التلامذة من الشيخ إقراء كتاب يعينوه، والثانية : طريقة الانتقال التدريجي لمن يختم كتاب ويشرع فيما هو أرقى منه ...أما الثالثة : اختيار الشيخ كتابا يعرض على التلامذة فيجيبونه لقراءته، والرابعة : اقتراح المشايخ النظار زيادة دروس بمن يعينوهم لمصلحة ."[5].

مع التنبيه على تلك الإصلاحات في الدروس والمناهج التي باشرها الشيخ ابن عاشور .

ومن العلماء الذين درّسوا بجامع الزيتونة :"مُحَمَّد البخاري، مُحَمَّد النيفر،مُحَمَّد الطيب الرياحي،الشيخ علي البكري، الشيخ صالح الكواش، مُحَمَّد بن عرفة،مُحَمَّد الطاهر بن عاشور [6] ".

كانت هذه معرفة عن فكرة الدراسة الزيتونية باقتضاب، مع عرض المعارف المقررة، التي تعكس ثقافة المنتسب وتمنحنا سياق المسيرة، حيث أتت هذه الهجرة أكلها الذي سنتبيّنه لاحقا.

2. مدرسة الإخلاص بالجلفة بين المكان والمكانة .

مدرسة الإخلاص بالجلفة من المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تعنى بتعليم النشء من البنين والبنات اللغة العربية،كشأن المدارس التي انبثت في سائر المدن الجزائرية[7].

وقد مرت بمخاض عسير بداية تأسيسها، تجلى في رفض المستعمر منح الرخصة للمواطنين بإنشاء مدرسة، فحاولوا الكَرة ولكن بطريقة وُظفت فيها الحُنكة، حيث راسلوا الحاكم العسكري للمنطقة بغرداية طالبين منه الإذن بفتح مدرسة تجمع أبناءهم وتبعدهم عن الآفات ... واختير لها الشيخ عطية مسعودي مدرسا، ونجم عن هذه العلاقة تقدير ملموس في نفوس مواطني البلد[8] .

ووقع على الطلب مجموعة من السّادة المهتمين بالتربية والتعليم، أما أصحاب الطلب من الشباب فتترّسوا بهؤلاء الرجال .

وإذا أردنا أن نؤسس لتاريخ المدرسة بإيجاز ؛ فهناك إرهاصات تجلت في لقاء الشيخ شونان مع الشيخ ابن باديس ومراسلته للقيام بأمر التعليم في ثلاثينيات القرن الماضي[9]، و إقامة النادي الإسلامي بالجلفة سنة 1937 [10] ؛ الواقع مقره بشارع (العيد الكوز) وسط المدينة[11] ؛ والذي كان يتردد عليه الشيخ عبد القادر بن إبراهيم،دون نسيان هيكلة جمعية الإصلاحات الدينية[12].

وقد ظهرت جمعية الإخلاص بدءا وهي الأصل أما المدرسة فهي فرع سليل لهذه الجمعية، أما التسمية فقد خلع اسم – الإخلاص – على المدرسة لاعتبار الامتداد والانضواء .

وعرفت المدرسة أوّل ظهور لها في الوثائق الرسمية ،من خلال تأسيس مجلس جديد لجمعية مدرسة الإخلاص برئاسة الشيخ مُحَمَّد شونان... ؛ أرّخته الوثيقة الأرشيفية ؛ بتاريخ 28 فيفري 1940 والصادرة في03 سبتمبر 1940 ، وتحمل رقم 27....[13]".

ومن أهم الدلائل المثبتة لصرح المدرسة وتدرج نشأتها، نذكر تلك المراسلة المؤرخة في أول جانفي 1944 ؛ المحددة لمقر الجمعية، وهي بين الحاج لخضر بن بلقاسم من جهة، وإبراهيمي الصادق من جهة أخرى؛ بوكالة أخيه الأستاذ عبد الله، عن كراء مسكن له مقابل المعرض (لافوار) قُطْريا...، كما أن الكراء صوري، ولم يقبض المالك منه شيء [14].

أما السند الآخر فهو تلك الوثيقة بخط اليد، المختومة بختم الجمعية، والتي تشير إلى قائمة أعضاء المدرسة بتاريخ 1944 [15]، مع تقييدها لتاريخ التشكيلات الجمعوية وتاريخ ميلاد المدرسة.

أما المقر الحالي الذي أعان في استقرار المدرسة ووقاها عبء الكراء و كلفة الانتقال، فجاءت الوثيقة الصادرة عن المحكمةبقسم الجلفة أمام القاضي السيد حرشاوي ؛ والتي تتضمن بيع بالدلالة؛ الخاصة بمقر المدرسة الحالي، حيث تراوحت مدة الإجراءات بين جويلية 1945 و 30 ديسمبر 1946 وتنقل الوثيقة حضور رئيس الجمعية كاس مُحَمَّد الشيخ وأمين الجمعية قاقة أحمد وكاتب الجمعية الحاج بن الصادق ..[16] .

" أما الأماكن التي حلّت بها المدرسة في مراحلها الأولى إلى غاية الاستقرار ؛ هي كالآتي[17]:

المقر الأول في مسكن تابع للسيد بوكامل وسط المدينة ؛ جنوب المسجد الكبير وزمن هذا الحدث كان في بداية الأربعينيات (1943)، أما المقر الثاني فهو مسكن السيّد الصادق إبراهيمي، شمال المسجد الكبير، وعقد الكراء يثبت ذلك، و تمّ تحديد المكان آنفا، وثالث المقرات كان بجانب الخزان وسط المدينة ، بمقر الكشافة الإسلامية (1945) .

أما المقر الرابع (الحالي) والذي اشتري في نهاية 1946، فكان افتتاحه سنة 1947.

إنّ هذا الصرح – الإخلاص – جمعية ومدرسة لم يفرق في رحابه بين المشارب الحزبية خلال الحقبة الاستعمارية، بل كانوا يجتمعون حوله ولصالحه، وقد بلغت المدرسة من الحياد الإيجابي مبلغا عظيما، فمقصدها الأسمى التصدي للاستعمار ورفض الجهل ، ولا أدلّ على ذلك من دروسها النهارية للمنتسبين إليها أصالة، والليلية لمن يزاولون دراستهم بالمدارس الفرنسية تعويضا واستدراكا وكفى بهذا مُكنة ومكانة .

لقد كانت المدرسة مرصدا للبعد النضالي الحقيقي بأبعاده ؛ من أجل الدفاع عن هوية الشعب والانتماء وتربية الحس الوطني، بالإضافة للبعد المعرفي وما يحمله من مواد علمية وتاريخ إسلامي.

3. السيرورة التاريخية لمدرسة الإخلاص (كرونولوجيا) :

– المرحلة الأولى:الإرهاصات المعرفية قبيل التأسيس (منتصف الثلاثينيات إلى بداية الأربعينيات من القرن الماضي).

– المرحلة الثانية : (1943– 1955) فترة التأسيس والانطلاقة المعرفية .

– المرحلة الثالثة : (1956 – 1962)وهي مرحلة الازدهار المعرفي والتعبئة النضالية .

– المرحلة الرابعة : فجر الاستقلال (مرحلة المعلمين الوافدين من غرداية) "أكتوبر 1962 إلى غاية رسالة وزارة الأوقاف 24/07/ 1963[18] .

– فترة (الاندراج في التعليم العمومي) أكتوبر 1963- 1976 .

– فترة التحويل إلى ناد للمعلمين : "من الثمانينيات إلى أوائل التسعينيات من القرن الماضي ".

– رجوعها إلى وصية الوقف– للشؤون الدينية – منذ التسعينيات .

– فترة إعادة فتحها منذ (17 أكتوبر 2005 إلى 2022) كمدرسة للتعليم القرآني، تابعة لمديرية الشؤون الدينية ؛ تحت إشراف الشيخ الجابري سالت [19] .

4.الكوكبة الزيتونية بمدرسة الإخلاص

بداية لابد من معرفة العنصر الجامع بين هؤلاء المربين وهو تأديتهم لمهمتهم الرسالية التعليمية بمنتهى التلقائية ؛ ممتثلين لقيادتهم التربوية الإصلاحية، ويتفوق فيهم القيام بالواجب على حساب المطالبة بالحق، ونبدأ في عقد التراجم الموجزة لهؤلاء السّادة، مع إبراز انتظامهم في الدراسة الزيتونية، وجاء هذا الترتيب كرونولوجيا :

1.4– الأستاذ بلقاسم بن الحسن طاهري

" ولد الشيخ بلقاسم بقرية الطواهرية – من الديس– سنة 1904، أخذ مبادئ العلوم العربية والدينية في قريته، ثمّ أرسله والده إلى زاوية تاسلانت ببجاية حيث حفظ القرآن ودرس علوم اللغة والفقه والحساب، ثمّ انتقل إلى زاوية الهامل للانتفاع بمشايخها وعلومها، وبعدها التحق بجامع الزيتونة سنة 1945 ... لما عاد الحاج بلقاسم إلى الجزائر قبيل نهاية الأربعينيات؛ توجه إلى مدينة الحنايا بتلمسان للتدريس القرآني ... ومر بعدها إلى الجلفة ثمّ إلى الأغواط ثم عاد إلى قريته الطواهرية [20]"، وفي" سنة 1957 أوكلت إليه مهمة التعليم القرآني وإقامة الجمعة من قبل جيش التحرير، فقد كانت له مراسلات مع العقيد عميروش...ثمّ توجه إلى عين الملح مع أسرته أين مارس التعليم القرآني...وكلفته جبهة التحرير بعد ذلك بمهمة القضاء بين الناس في الأحوال الشخصية والخصومات وفق الشريعة الإسلامية...وفي أواخر سنة 1958 ارتحل إلى العاصمة حيث اشتغل بالإمامة وتقديم الدروس... وقد وافته المنية رحمه الله سنة 2005 [21] ".

وانطلاقا من كلمة الجلفة الواردة في المقال ؛ فإننا ندخل إلى مدرسة الإخلاص، حيثُ ذُكر في قائمة توزيع المعلمين للسنة الدراسية 1951/1950 بمدرسة الجلفة[22]،كما أنه استلم إدارة مدرسة الإخلاص بالجلفة سنة 1951 ؛ حيث ذكر في قائمة اكتتاب إعانة البصائر تحت عبارة : الجلفة بواسطة مدير مدرستها الشيخ بلقاسم طاهري وقد حدد المبلغ بـ : 10600 فرنك [23].

كما جاء ذكر اسم الشيخ بلقاسم طاهري في مواضع أخرى من جريدة البصائر: من ذلك وروده في قائمة الوعاظ لشهر رمضان في منطقة سور الغزلان أفريل 1951[24] .

وظهر اسمه في قائمة المعلمين بمدرسة سبدو، مع زميله الشيخ الأخضر بن لغويني من الجلفة[25].

وحدثني الشيخ عبد الرحمن بن شريك بأنه كان معينا للشيخ بلقاسم، ومازال يذكر ذلك الحفل الذي أقامه هذا المدير من تلاوات قرآنية الذي باشرها بنفسه،وأناشيد وطنية مع تلاميذه بمدرسة الإخلاص، حيث دوّت أناشيد " شعب الجزائر مسلم " في ساحة المدرسة[26] .

أما ما تعلق بملفه في جامع الزيتونة : فإنه مسجل باسم الطاهر بن بلقاسم بن حسن(1904أولاد سيدي إبراهيم بوسعادة) خلال الموسم 1946/1945، وأنه درس قبل الالتحاق بالزيتونة ورسّم بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة وانقطع، ويقيم في نهج الحجامين [27]"

وللتوضيح والإفادة التي طلبها من ترجم له من أسرته، فإننا نرشده إلى وجود اسم آخر: طهري بلقاسم بن حسن (1940 بوسعادة) وسجل في الزيتونة موسم 1947/1946 وأنه درس قبل هذا الالتحاق، ورسم بالسنة الرابعة من المرتبة الأخيرة، وتحصّل على شهادة الأهلية دورة أكتوبر 1947، وارتقى إلى السنة الثانية ثانوي وانقطع[28].)

وعند المقارنة بين السيرتين يتضح أنهما يخصّان شخصا واحدا، وأنّ الخطأ في تاريخ الميلاد؛ بتقديم رقم أربعة عن الصفر ؛ أي بدل كتابة 1904 دُوّن 1940، إذ لا يعقل أن يكون ابن سنة أربعين قد حاز على الأهلية وفي عمره ست سنوات، والله أعلم .

وفي الأخير نقول أن هذا الغصن الفينان سليل شجرة مباركة كالشيخ الديسي والشيخ الحفناوي، قد انطبعت حياته بالقرآن الكريم وحبّ العربية، وأنه من الذين يقدمون الواجب وينسون المطالبة بالحق، وقد عاش لسعادة الآخرين ونفعهم على حساب نفسه .

2.4– الأستاذ مُحَمَّد عبد الرحمن المسعدي (الرايس)

الشخصية الثانية في هذا التسلسل الشيخ مُحَمَّد الرايس "من مواليد 1912 بمنطقة دمد بمسعد ...درس على يد خاله القرآن الكريم، و وتلقى مبادئ العلوم الإسلامية والعربية الأولى، حفظ القرآن الكريم وأتقنه في سنّ مبكرة ... تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم، وأخذ عنه

مبادئ اللغة والنحو والفقه، وبسبب نشاطه وحركته ألقت فرنسا عليه القبض عام 1937، وعند خروجه التحق بالنادي الإسلامي بالجلفة عام 1938، لكن سرعان ما تاقت نفسه لقسنطينة، فالتحق بالجامع الأخضر، وبقي هناك مدة سنتين، فدرس عند ابن باديس ومبارك الميلي...وبعد وفاة شيخه ... رحل إلى الزيتونة [29]"، ويذكر حفيده أنه "رحل إلى تونس بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس بتاريخ 06 ديسمبر 1940 والتحق بالزيتونة وعقد له امتحان ؛ وقررت اللجنة أن يكون من تلاميذ السنة الرابعة ...، ودرس على يد علماء الجامع لمدة أربع سنوات، ليتخرج سنة 1945، وينال شهادة التحصيل [30]".

"عاد إلى الجلفة وانظم إلى صفوف جمعية العلماء، التي عينته مدرسا بمدرسة الإخلاص وأشرف على إدارتها مدة من الزمن، ثمّ مدرسا بأماكن عدّة عبر الوطن، منها المغير ووهران ...[31]"

أما عن مسيرته في المدرسة، فتذكر الأستاذة صليحة رقيق نقلا عن الأستاذ شكيب : "أنه عين مديرا ومعلما بمدرسة الإخلاص سنة 1947/1946 ...وعاد إلى مدرسة الإخلاص ثانية 1953 /1954 ...وعين معلما ومديرا بمدرسة الإخلاص سنة 1966/1965 ...[32]".

عرف الشيخ الرايس بانتمائه إلى المجال الإصلاحي وهو من الذين نذروا أنفسهم لذلك، ويدلل على هذا الوصف إدراجه في الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري وأنه معتدل المذهب، وملتزم العمل، كما أنّه صاحب نظام عالي في تعليمه وحاصل على شهادة [33]."

أما ملفه التعليمي في الزيتونة فيخبر أنّه : "درس قبل الالتحاق بالزيتونة، ورسّم بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة، وتحصل على شهادة الأهلية دورة جوان 1942 وسجل بالسنة الأولى ثانوي السنة (1943-1942)،وقد التحق بالزيتونة موسم 1940/1939، وكان يقيم بنهج الرابطة عدد 89 [34]".

بعد هذه السيرة المليئة بالتضحية والمثابرة، ويطغى عليها الجانب الرسالي، دون الإخلال بالجانب التعليمي الذي ترك فيه بصمته النيّرة.

3.4- الأستاذ مُحَّد مرزوقي

ولد الشيخ مُحَّد بن لخضر مرزوقي اللملومي سنة 1924 في الولجة بولاية خنشلة، تلقى تعليمه القرآني على يد والده، ثم انتقل إلى بلدية مشومش ليكمل تعليمه، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه أين واصل دراسته على يد الشيخ أحمد السرحاني، ثم انتقل إلى معهد ابن باديس بقسنطينة موسم 1949/1948، وبقي ثلاث سنوات، ودرس على يد نعيم النعيمي [35].

أما ما تعلق بمسيرة الشيخ في الزيتونة، فتذكر الأستاذة سامية مرزوقي أنّه : انتقل إلى جامع الزيتونة بداية الخمسينيات وأحرز على شهادة التحصيل العام، و تتلمذ على يد الشيخ ابن عاشور بالإضافة إلى مشايخ الزيتونة [36].

بعد هذا التحصيل قفل الشيخ مرزوقي راجعا إلى الجزائر،وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بالجزائر العاصمة وهناك و ضع نفسه تحت إمرة جبهة التحرير الوطني ....، وتم تعيينه كإمام في مدينة عين الحمام، وجرت بينه وبين الرائد عميروش اتصالات وطلب الشيخ من الرائد الالتحاق بالثورة ، ونظرا لمستواه الثقافي فقد رفض هذا الأخير طلبه و أمره أن يبقى في المسجد لتعليم اللغة العربية والدين الحنيف، فكان يكتب التقارير ويجمع التبرعات لصالح الثورة حتى كشف أمره سنة 1956 فقبض عليه، وبعد إطلاق سراحه حولته جمعية العلماء إلى الجلفة 1958/1957 وبقي إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية...توفي في 09 نوفمبر 2001[37].

انطبع الشيخ مرزوقي بتلك الروح الوطنية الغيورة ومحبة العلم ورياضه، وأنه تقاعد من وظيفته وما قعد عن رسالته ؛ حيث ترك أثره في المدرسة والجامعة والجامع .

4.4- الأستاذ مُحَّد بن مصطفى بلاحي

ولد مُحَّد بن مصطفى بلاحي سنة 1925 بإينوغيسا التابعة لمنطقة زلاطو (باتنة) [38].

وقد ذكره الأستاذ نجيب بن لمبارك في مبحث طلبة مدرسة الفلاح بمختلف حواضر العلم : وأنه من الذين واصلوا تحصيلهم؛كما أنّه انتقل مع جماعة من تلامذة المدرسة إلى زاوية بلحملاوي،

وبعدها كانت وجهتهم مدرسة العربي التبسي بمدينة تبسة،وهو من الذين واصلوا الدراسة بجامع الزيتونة.. [39] ".

أما عن مشواره العلمي وتحصيلاته فقد تقصيته من جريدة البصائر [40] في النقاط الآتية :

انتقل إلى السنة الرابعة بتفوق (جويلية 1948)، ومن تلاميذ المعهد الباديسي الناجحون في شهادة الأهلية (1951) .

– التحق مدرسا بمدرسة سطيف مع ستة معلمين (1951)،ومن المعلمين الذين نجحوا في المناظرة التي أجريت بتاريخ 25-29 أوت 1955،وكان ضمن قائمة الوعاظ بالجلفة (10 أفريل 1955) .

ويذكر من نقل سيرته في الزيتونة " أنّه درس قبل الالتحاق بها،بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ورسّم بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة في السنة الدراسية 1947-1948، وتخلّف عن الامتحان الشفهي بالاهلية للدورة الأولى في نوفمبر 1950، والدورة الثانية في مارس 1950، وتحصل على نجابة في السنة الثالثة، ونال شهادة الأهلية دورة أكتوبر 1951، وأحرز على شهادة التحصيل في العلوم دورة أكتوبر 1954 بملاحظة حسن وانقطع ، وكان يقيم في تونس بجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية[41] ".

وقد سجلت البصائر ما دونته جمعية البعثة بتونس (المتخرجون من تونس) حيث جاء ذكر الأستاذ مُحَمَّد بلاحي في المرتبة الرابعة[42] ،توفي في خريف 1963 إثر حادث مرور بالعاصمة [43].

إنّ الشيخ مُحَمَّد بلاحي كان حجر الزاوية،وقطب الرحى في هذه المرحلة الهامة، حيث ورث إدارة المدرسة مع قيامه بمهنة التدريس ؛ وقد حدثني الأستاذ مُحَمَّد عثماني بأن الشيخ عرف بصرامته، وحرصه على تبليغ رسالته، وإنجاز المقررات [44].

لقد كان الشيخ بلاحي حريصا على تعليم القرآن الكريم و تفسيره و سرد قصصه،فالمدرسة بمثل هؤلاء الأفذاذ قدّمت الشيء الكثير في نظر من يهتم بالعلم و التربية و التحضر .

كما أن الأستاذ بلاحي من الرساليين المتفانيين في عملهم، ومستعد للانفصال عن محضنه من أجل الدعوة والتعليم، وهو أهل لأن يختار مشرفا على أقرانه .

5.4– الأستاذ عبد القادر قسول

ولد عبد القادر قسول في 10 جانفي 1929 بالشلف، ويذكر من أرّخ له " أنه درَس قبل الالتحاق بالزيتونة، ويحفظ القرآن الكريم والأجرومية، ورسم بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة، وتحصّل فيها على نجابة، وشارك في امتحان الأهلية...وأحرز على شهادة الأهلية الدورة الأولى في نوفمبر 1950، ونال شهادة التحصيل في العلوم دورة 1957، وسجل بالسنة الأولى من المرتبة العالية القسم الشرعي 1957-1958 وقد التحق بالزيتونة موسم 1946- 1947 ، وكان يقطن بنهج تربة الباي عدد 70 ... [45]".

والشيخ عبد القادر من الشخصيات التربوية التي مرت على مدرسة الإخلاص، ويلقب آنذاك في مدينة الجلفة بالأصنامي نسبة إلى منطقة الأصنام، وقد عرف بلبسه لعمامة أهل الغرب ...[46].

وأدرجه الأستاذ مُحَمَّد الحسن فضلاء في قائمة المعلمين بمدرسة الإخلاص بالجلفة [47].

وتذكر رواية السيد نور الدين بن هادي أحد التلامذة أنذاك : " أن الشيخ عبد القادر قد درّسهم بعض المواد قبل الثورة :مثل القرآن واللغة والنحو ومادة الأخلاق...[48]".

لا يمكن للمدرسة أن تنكر فضل هذه الثلة من المعلمين، الذين تركوا مناطقهم وارتحلوا من أجل تبليغ رسالتهم، ولم تُثنهم الظروف وبعد المسافة عن تكوين الطلبة في كلّ أماكن القُطر الجزائري.

6.4- الأستاذ مُحَّد مهدي بن الفضيل

ولد سنة 1929 ببلدية عمار، ولاية البويرة، وأصوله من ذراع الميزان، درس في زاوية بلفضيل وفي الرابطة،كما درَس في زاوية الشرفة ، ومرّ على الزيتونة ونال التحصيل ؛، وحين عاد إل الجزائر عُين معلما في قصر البخاري، ثم وُجه إلى منطقة الجلفة بمدرسة الإخلاص في منتصف خمسينيات القرن الماضي ، وقد اشتغل أستاذا للتعليم الثانوي بالرويبة عقب الاستقلال، ومن خصاله الحسنة الكريمة تعلّقه بأهل هذا البلد، فقد بقي يحتفظ ببرنوسهم الأزرق الذي أهدوه له أيام الدرس التعليمي، توفي رحمة الله عليه بتاريخ 18 أكتوبر 2005م [49].

أما ما تعلق بالمسيرة التربوية التي سجلتها جريدة البصائر فهي كالتالي [50]:

سجل اسمه في جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء ؛ في قائمة التلامذة الذين نجحوا في دورة ديسمبر 1951 من أبناء الزيتونة في الأهلية،كما ورد اسم السيخ مُحَّد مهدي في قائمة المعلمين الناجحين في المناظرة التي أجريت :25-29 أوت 1955 .

وقد دلت عليه الوثيقة الأرشيفية، الصادرة عن جمعية العلماء،لجنة التعليم قسنطينة، والتي تخاطب الشيخ شونان عن وضعية هذا المعلم ضمن رسالة تربوية [51].

وفي تحديد دراسته بجامع الزيتونة فقد نقلها الأستاذ مُحَّد حسن اللولب: "التحق به موسم 1947-1948 وقطن بنهج عبد الوهاب عدد66، وقد درس قبل الالتحاق بتونس، ويحفظ القرآن الكريم والمتون، وتحصل على شهادة الأهلية دورة أكتوبر 1951، وأحرز على شهادة التحصيل في العلوم دورة أكتوبر 1954 وانقطع[52] ".

لقد شهد تلامذة الشيخ مُحَّد مهدي بتلك الصرامة المقترنة بأداء الواجب التعليمي،كما ارتبطت روح الشيخ بهذه المنطقة ولم يقصّر مع أهلها من خلال بثّ الروح المعرفية بين صفوف طلبته في المدرسة، وتلقينهم دروس العلم والأخلاق.

7.4– الأستاذ مُحَمَّد بوطي

هو مُحَمَّد بن عيسى بوطي, ولد في 21 ماي 1930 م ببرهوم ولاية المسيلة، حفظ القرآن كاملا على يد عمه، ثم انتقل رفقة عائلته إلى مدينة قسنطينة حيث تمدرس بمدرسة الكتانية، وانتقل بعدها في بداية الخمسينيات إلى تونس ليدرس بجامع الزيتونة , بعدها عاد إلى الجزائر سنة 1954 ثم عين سنة 1956 مديرا لمدرسة الرجاء بولاية المسيلة من طرف جمعية العلماء المسلمين , بعدها أرسلته الجمعية إلى مدرسة الإخلاص بولاية الجلفة رفقة زميله مُحَمَّد بلاحي ...وقد وافته المنية في 7 جويلية 2011 بقسنطينة [53] .

أما عن ورود الشيخ في جريدة البصائر [54]؛ فقد جاء ذكره في الاختبارات الانتقالية بالمعهد ؛ ضمن التلاميذ الذين انتقلوا إلى السنة الثالثة ، كما سجل اسمه في قائمة المعلمين الناجحين في المناظرة التي أجريت أيام 25- 29 أوت 1955 بجريدة البصائر .

أما عن سيرته الدراسية الموثقة بجامع الزيتونة فقد " درس قبل الالتحاق بالزيتونة بمعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة و رسّم بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة السنة الدراسية (1947-1948) وتحصل على شهادة الأهلية دورة أكتوبر 1952 بملاحظة حسن، و أحرز على شهادة التحصيل في العلوم جوان 1955وانقطع[55] ".

كانت هذه الرحلة العلمية مع شيوخ مدرسة الإخلاص الذين انتسبوا إلى جامع الزيتونة ؛ ممن وفّرهم البحث والتقصي، وقد اكتفيت بسجل مدرسة الإخلاص دون غيرهم، مع التنبيه عن وجود شخصيات من منطقة الجلفة انتسبت إلى جامع الزيتونة، وثلة أخرى انتسبت إلى مراكز علمية أخرى سجلتها المؤلفات المحلية.

خاتمة :

بعد هذا الترحال العلمي مع مدرسة الإخلاص وكذا سير أساتذتها وعقد تراجمهم ؛ انطلاقا من منتصف الثلث الثاني من القرن العشرين إلى بزوغ فجر الحرية، من الذين شملهم السجل الزيتوني في

الأغلب، ومسّهم القيد العلمي للجامع ؛ وازدانت بهم معلمة الإخلاص، حيث انصب مؤدى جهدهم إلى تكوين الطلبة مشاتل الغد أثناء الوجود الاستعماري، وإعدادهم إلى حمل ذلك البلاغ بعد فترة الاستقلال .

لقد أفادت مدرسة الإخلاص من الجهد العلمي الذي كان يدرّس في الزيتونة، وليس في ذلك شك أنه انطلى على المتلقين كما وكيفا، سواء ما تعلق بالمادة أو بطرق تحصيلها ونيلها.

كما أحرزت هذه النخبة سهما من الاهتمام بالجانب البيداغوجي وآليات الاشتغال، التي يقارب بها المدرّس الأشياء من حوله، ولعلّ من جوهر تلك الآصرة الثقافية ؛ إرساخ تلك الوجاهة العلمية التي تلقاها هؤلاء الأساتذة ثمّ انطبعوا بها من خصال المشرفين الزيتونيين، وهل هناك من يجاري الإمام الأعظم مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور في الوطن العربي بله الرقعة الإسلامية .

بالإضافة إلى الإشادة بذلك التكامل في طرح المخرجات التي جاد بها الدرس المعرفي الذي كان يدوي في سماء تونس، على اختلاف سياقاته وتنوع مسالكه وبعد أغواره، وهذا ما تجلى في ثقافة الشيخ بلاحي والشيخ الرايس وغيرهما في رحاب الجلفة ؛ حيث ترقى ناشئتها في سلّم التحصيل.

كما يمكن تسجيل مزية ذلك التكوين المتسم بالأصالة والقوّة والمتجلي في الثقافة اللّغوية التقليدية والفقه والأصول والتفسير والتوحيد ...

ومما يمكن الإشادة به في مسيّرة هؤلاء الأفاضل؛ هو تفوق الجانب الرسالي على الشق الوظيفي؛ فتراهم يُغلّبون أداء الواجب على المطالبة بالحقوق، وما تواصل الدروس الليلية بالبرنامج النهاري إلاّ دلالة على ذلك .

أما إذا نظرت إلى كنه هذا التصور – الرسالة التربوية – في بعده العميق فإنه يعد وشيجة علمية حقّق تجليها هذا السند الزيتوني من خلال السبعة الذين أظلتهم سحائب مدرسة الإخلاص بالجلفة، وكانوا بدورهم ركنها الركين،كما وطّد هؤلاء المشايخ الوصل العلمي بين الزيتونة العامرة ومدرسة الإخلاص المخلصَة وهما اسمان وردت دلالتهما في الذكر الحكيم ولكل من اسمهما نصيب

ولولا الحيلولة وتعثر الأوضاع التي فرضهما المستعمر لأمكن لأكثر طلبة المدرسة أن يقتدوا بهولاء الرجال في رحلاتهم وتحصيلهم .

إن هذه الإضبارة الفتية جاءت لتثوير ما حملته جيوب التاريخ المحلي المشرق، الذي لم يكشف بعد عن كنوزه، وإن كانت الإرهاصات هبت تباشيرها مع أساتذتنا وأبانت عن بداية مواسم الكتابة والتدوين، ثمّ إنّ هذه النظرة سلمت إلى البحث عن وجود كوكبة علمية ؛ توزعت على مراكز معرفية أخرى؛ تنتظر من يفردها بالدراسة والتوضيح .

المصادر والمراجع :

الكتب :

1- حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية، دار سيدي الخير، الجزائر2012 .

2- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956،دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009 .

3- سعيد هرماس، من فضلاء منطقة الجلفة ؛من 1861 إلى مطلع القرن الحادي والعشرين، الجلفة أنفو، ط2017/04 .

4- صليحة رقيق، مدرسة الإخلاص بالجلفة إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها الإصلاحي والتربوي، دار الضحى، ط2016/01 .

5- مُحَمَّد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، دار الأمة،ط1999/01.

6- مُحَمَّد صالح الجابري،التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس،دار الغرب الإسلاميط1990/01.

7- مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، دار السلام للطباعة والنشر ط2006/01.

المقالات :

1- مجلة أنسنة :- مُحَمَّد عيساوي، مراسلة المواطنين الجزائريين بالجلفة (10 جوان 1943) لسلطات الاحتلال الفرنسي من خلال وثيقة أرشيفية، مقال بمجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 10 سنة 2014 .

2- مجلة الثقافة :- عمار هلال، الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها، مجلة الثقافة،السنة الثامنة عشرة،العدد 101 /1988 .

المذكرات :

1- سني سهام، سعيدة قمان، جامع الزيتونة ودوره الحضاري في تكوين النخب الإصلاحية الجزائرية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2017 .

2- صابرينة تونسي، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1954، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2019/2018

الجرائد :

جريدة البصائر، دار الغرب الإسلامي، ط01/ 2006.

الندوات :

1- الندوة الشهرية الرابعة، بتاريخ 12 فيفري 2022، مدرسة الإخلاص بالجلفة .

2- الندوة الشهرية الخامسة، ذكرى تأسيس مدينة الجلفة، 2022/02/26، الإخلاص.

المواقع الإلكترونية :

1- موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس .

2- موقع: *OuIed Sidi Brahim. EI – Ghoul Histoir Art et Culture*

3-الويكيبيديا .

المقابلات :

1- مقابلة مع الأستاذ مُحَّد عثماني، يوم 25 مارس 2018 .

2- مقابلة مع السيّد، باديس حران، يوم 20 ماي 2018 .

3- مقابلة مع الشيخ عبد الرحمن بن شريك، يوم : 2019/01/05 .

- مقابلة مع نجله : الدكتور مهدي نجيب , يوم :2019/01/23 .

4- مقابلة مع السيّد نور الدين بن هادي، يوم 14 جوان 2020 .

5- مقابلة مع الشيخ الجابري سالت، 20 ديسمبر 2021 .

6- مقابلة مع الأستاذ الزين بوشنافة، نقلا عن الأستاذة سامية مرزوقي يوم27 فيفري 2022 .

وثائق أرشيفية :

1- وثيقة أرشيفية، مصدرها الأستاذ عباس شونان، صادرة عن لجنة التعليم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مؤرخة في 11/19/ 1955 .

2- وثيقة أرشيفية، مصدرها الأستاذ عباس شونان، تحت عنوان الجمعية الدينية الإسلامية بلدة الجلفة ، بمكتبة مدرسة الإخلاص.

3- وثيقة أرشيفية بمكتبة مدرسة الإخلاص، مؤرخة في 01940/02/28، ومقيدة في ملف نشأة مدرسة الإخلاص بالجلفة .

4- وثيقة أرشيفية بمدرسة الإخلاص،مصدرها السيد علي إبراهيمي، مؤرخة في 01/02/ 1944، ومقيدة في ملف نشأة مدرسة الإخلاص بالجلفة .

5- وثيقة أرشيفية بمدرسة الإخلاص – مكتوبة بخط اليد –، مصدرها السيد عباس شونان، ومقيدة في ملف نشأة مدرسة الإخلاص بالجلفة .

6- وثيقة أرشيفية بمدرسة الإخلاص، مكتوبة بخط اليد، مؤرخة في 30 ديسمبر 1946، مقيدة في ملف نشأة مدرسة الإخلاص .

7- الوثيقة الأرشيفية الصادرة بتاريخ :01 جانفي 1944، ومصدرها السيد علي إبراهيمي.

8 – وثيقة أرشيفية بمدرسة الإخلاص ، بتاريخ 28 جويلية 1963، الصادرة عن وزارة الأوقاف، إدارة التعليم الديني، وهي مسجلة في ملف مراسلات مدرسة الإخلاص .

وثائق أخرى :

1- سيرة الشيخ بلاحي، المدونة بابتدائية مُحَّد بلاحي ، أمانة المدرسة، حي بربيح بالجلفة.

2- سيرة الشيخ بوطي زوّدنا به نجله صلاح الدين، ونقلها السيد سعيد صخري، بمكتبة مدرسة الإخلاص،2020/07/15، ملف الطاقم المدرسي .

3- جدارية مدرسة الإخلاص، المثبّتة في بهو المؤسسة، وتاريخها 17 أكتوبر 2005 .

4-البطاقة المهنية للأستاذ بلاحي، الصادرة بتاريخ 1956/03/08، عن لجنة التعليم العليا بجمعية، العلماء المسلمين الجزائريين، مصدر الوثيقة السيد مُحَّد عثماني.

الهوامش:

[1] – صابرينة تونسي، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1954، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2019/2018، ص 43، 44 .

[2] – محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، ط1990/01، ص : ز .

[3] – نفس المرجع، (مقدمة الكتاب)، ص : هـ .

[4] – خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956،دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، 02/ 1128 .

[5] – محمد الطاهر ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، دار السلام للطباعة والنشر، ط2006/01 ،ص 132، بتصرف .

[6] – سني سهام، سعيدة قمان، جامع الزيتونة ودوره الحضاري في تكوين النخب الإصلاحية الجزائرية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، 2017، ص 17 – 19 .

[7] – محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الجزائري)، دار الأمة،ط1999/01، 167/2.

[8] – محمد عيساوي، مراسلة المواطنين الجزائريين بالجلفة (10 جوان 1943) لسلطات الاحتلال الفرنسي من خلال وثيقة أرشيفية، مقال بمجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 10 سنة 2014، ص 125 – 150 .

[9] – صليحة رقيق، مدرسة الإخلاص بالجلفة إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها الإصلاحي والتربوي، دار الضحى، ط2016/01، ص 90، 91 وكذا ص 201

[10] – جريدة البصائر، دار الغرب الإسلامي، ط2006/01، العدد 132 بتاريخ 23 سبتمبر 1938 .

[11] – مقابلة مع الشيخ الجابري سالت، 20 ديسمبر 2021، الساعة 11.00، بمقر مدرسة الإخلاص.

[12] – وثيقة أرشيفية، مصدرها الأستاذ عباس شونان، بعنوان الجمعية الدينية الإسلامية، بمكتبة مدرسة الإخلاص،دون تاريخ.

[13] – وثيقة أرشيفية بمكتبة مدرسة الإخلاص، مؤرخة في 1940/02/28، ومقيدة في ملف نشأة مدرسة الإخلاص بالجلفة

[14] – وثيقة أرشيفية بمكتبة مدرسة الإخلاص،مصدرها السيد علي إبراهيمي، مؤرخة في 01/02/ 1944 .

[15] – وثيقة أرشيفية بمكتبة مدرسة الإخلاص، مصدرها السيد عباس شونان، تشير إلى نشأة تاريخ المدرسة سنة 1944 .

[16] – وثيقة أرشيفية بمكتبة مدرسة الإخلاص، مؤرخة في 30 ديسمبر 1946 .

[17] – راجع الوثيقة الأرشيفية الصادرة بتاريخ :01 جانفي 1944، ومصدرها السيد علي إبراهيمي . وراجع أيضا : علي إبراهيمي، الندوة الشهرية الخامسة حول ذكرى تأسيس مدينة الجلفة، 2022/02/26، مدرسة الإخلاص بالجلفة .

[18] – وثيقة الأرشيفية بمكتبة مدرسة الإخلاص ، بتاريخ 28 جويلية 1963، الصادرة عن وزارة الأوقاف،إدارة التعليم الديني .

[19] – جدارية مدرسة الإخلاص، المثبّتة في بهو المؤسسة، وتاريخها 17 أكتوبر 2005 .

[20] – إبراهيم طاهري، (من منتسبي جامع الزيتونة من أولاد سيدي إبراهيم (الحاج بلقاسم بن الحسن طاهري) موقع : OuIed Sidi Brahim. EI – Ghoul Histoir, Art et Culture، 2017/10/19 بتصرف واختصار .

[21] – نفس المرجع، بتصرف واختصار .

[22] – جريدة البصائر، مصدر سابق، العدد : 135، 18 ديسمبر 1950 ، ص 02 .

[23] – جريدة البصائر، مصدر سابق، العدد : 137 ،15 جانفي 1951 ، ص 07 .

[24] – جريدة البصائر، مصدر سابق، العدد : 269 ، بتاريخ 30 أفريل1954،.

[25] – مُحَمَّد الحسن فضلاء، مرجع سابق، 28/3 .

[26] – مقابلة مع الشيخ عبد الرحمن بن شريك، يوم : 2019/01/05، ببيته وسط مدينة الجلفة، الساعة : 30: 17 .

[27] – حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر،2012، ص 275 و 647 .

[28] – نفس المرجع، ص298 و 665 .

[29] –صليحة رقيق، مرجع سابق، ص 54، 55، باختصار .

[30] – الأستاذ شكيب الرايس، مداخلة بعنوان المسيرة التعليمية للمصلح الشيخ مُحَمَّد الرايس في المدارس الحرة، الندوة الشهرية الرابعة لموسم 2022/2021، بتاريخ 12 فيفري 2022، مدرسة الإخلاص .

[31] – الأستاذ سعيد هرماس، من فضلاء منطقة الجلفة ؛من 1861 إلى مطلع القرن الحادي والعشرين، الجلفة أنفو، ط2017/04، ص 129 .

[32] – صليحة رقيق، مرجع سابق،ص 127 –132، باختصار .

[33] – عمار هلال، الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها، مجلة الثقافة،السنة الثامنة عشرة،العدد 101 /1988، ص 134 .

[34] – حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 247 .

[35] – مقابلة مع الأستاذ الزين بوشنافة، نقلا عن الأستاذة سامية مرزوقي (ابنت الشيخ مُحَمَّد مرزوقي)، بمدرسة الإخلاص بالجلفة، يوم 27 فيفري 2022، على الساعة العاشرة صباحا، بتصرف واختصار.

[36] – نفس المرجع .

[37] – نفس المرجع .

[38] – البطاقة المهنية للأستاذ بلاحي، الصادرة بتاريخ 1956/03/08 عن لجنة التعليم العليا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصدر الوثيقة السيد مُحَمَّد عثماني، مع الرجوع إلى تحديد منطقته في التقسيم الإداري الجديد في الويكيبيديا .

[39] – نجيب بن لمبارك،مقال بعنوان: مدرسة الفلاح التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإينوغيسن تأسيسها ونشاطها،موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس،(ديسمبر 1934/ جوان 1955)، بتاريخ 11 /2018/10، الساعة : 14.41 .

[40] – جريدة البصائر، مصدر سابق ، العدد 44 بتاريخ 26 جويلية 1948، العدد 175 بتاريخ 26 نوفمبر 1951، العدد 135 بتاريخ 18 ديسمبر 1950، العدد 336 بتاريخ 07 اكتوبر 1955، العدد 314 بتاريخ 10 أفريل 1955 .

[41] – حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 358 و708 .

[42] – جريدة البصائر، مصدر سابق ، العدد 294 بتاريخ 26 نوفمبر 1954 .

[43] – سيرة الشيخ بلاحي، المدونة بابتدائية مُحَمَّد بلاحي ، أمانة المدرسة، حي بريبح بالجلفة .

[44] – مقابلة مع الأستاذ مُحَمَّد عثماني، يوم 25 مارس 2018، على الساعة العاشرة، ببيته حي باب الشارف بالجلفة .

[45] – حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص : 286، 596،656 .

[46] – مقابلة مع السيّد، باديس حران (أحد طلبة مدرسة الإخلاص في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات)، يوم 20 ماي 2018، على الساعة العاشرة ببيته بحي 05 جويلية .

[47] – مُحَّد الحسن فضلاء، مرجع سابق،ج02/ 168 .

[48] – مقابلة مع السيّد نور الدين بن هادي (أحد طلبة مدرسة الإخلاص في نهاية الأربعينيات وفترة الخمسينيات)، يوم 14 جوان 2020، على الساعة الخامسة ، بمقر مدرسة الإخلاص بالجلفة .

[49] – مقابلة مع نجله : الدكتور مهدي نجيب , يوم :2019/01/23 الساعة العاشرة صباحا ، عن طريق مكالمة هاتفية .

[50] – جريدة البصائر، مصدر سابق، العدد 184 بتاريخ 10 مارس 1952، العدد 336 بتاريخ 07 اكتوبر 1955 .

[51] – وثيقة أرشيفية، مصدرها الأستاذ عباس شونان، صادرة عن لجنة التعليم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مؤرخة في 11/19/ 1955، ومقيدة في ملف المراسلات بمدرسة الإخلاص بالجلفة .

[52] – حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 327 و 719 .

[53] – سيرة الشيخ بوطي زودنا به نجله صلاح الدين، ونقلها السيد سعيد صخري، بتصرف واختصار، وهي مسجلة بمكتبة مدرسة الإخلاص،2020/07/15، ملف الطاقم المدرسي .

[54] – جريدة البصائر، مصدر سابق، العدد90 بتاريخ 05 سبتمبر 1949،و العدد 336 بتاريخ 07 اكتوبر 1955 .

[55] – حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 386 و726، مع ذكر تاريخ ميلاد يختلف عن المدون في السيرة المدونة.